المجلة العربية، جامعة داكا

العدد الخاص بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس جامعة داكا، يونيو ٢٠٢٢ م

بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن: حياته و إسهاماته في حركة الإستقلال

الدكتور محمد بلال حسين *

Abstract

Bangabandhu Sheikh Mujibur Rahman was the main architect of the state of Bangladesh. He was born in a respectable Muslim family on 17 March 1920. He dedicated his valuable time of his life for independence of Bangladesh. He started his political life when he was a student of Gopalganj Missionary School in 1939. In 1940 Sheikh Mujib joined All India Muslim Students Federation and elected as a counselor for one year. Bangabandhu was involved actively in struggle for Pakistan state in 1942 when he was studying at Kolkata Islamic Collage. He played significant role in protecting Muslim community during the violence between Hindu and Muslim after separation of India and the birth of Pakistan in 1947. Bangabandhu established "East Pakistan Muslim Student League" on 4th January 1948 when he was studying at the University of Dhaka and he proposed All party State Language movement Council. He played a key role in 1952 from the central jail when he was a prisoner and he demanded recognition of Bangla as the state language of East Pakistan. Bangabandhu Sheikh Mujibur Rahman was elected General Secretary of East Pakistan Awami Muslim League at its council on 9th July 1953. Bangabandhu won in the first General Election of East Bengal Legislative Assembly held on 10 March from Gopalganj. Bangabandhu took charge of the ministry of Agriculture and Forests on 15th March. He proposed historical six-point Charter of demand at a national convention of the opposition parties at Lahore on 5th February 1966. On 1st March 1966 Bangabandhu was elected the president of Awami League. On 23 February 1969 the central Student Action Council arranged a meeting at the Racecourse and Sheikh Mujibur Rahman was publicly honored as "Bangabandhu" at this meeting of one million people. On 5th December, Bangabandhu declared East Pakistan would be called Bangladesh. His historical speech on 07 March 1971 was a clear declaration of independence.

* أستاذ مشارك، قسم العربية، جامعة داكا
belaldu322@yahoo.com

تمهيد

إن بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن مؤسس دولة بنغلاديش المستقلة وهو اسم مقرون بدولة بنغلاديش، وهذا مما لا ينكر أحد بأن استقلال بنغلاديش يحصل بقيادة شيخ مجيب الرحمن، طلعت بنغلاديش دولة مستقلة في خريطة العالم سنة ١٩٧١م بقيادته، وقضى حياته لتحقيق حقوق الناس و تحريرهم، لذلك لقب بـ"بنغوبندهو"(حبيب البنغال)، ولعب بنغوبندهو دورا بارزا في مكافحة الإستغلال والظلم والإجراءات غير العادلة التي يمارسها حكومة غرب باكستان علي شعب شرق باكستان، أما في هذه المقالة فنذكر نبذة من حياته و مساهمته في حركة استقلال بنغلاديش.

نبذة من حياة شيخ مجيب الرحمن

ولد بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن في ١٧ مارس ١٩٢٠م في أسرة متوسطة مسلمة في قرية تونغي فارا من محافظة غوفال غنج لمقاطعة فريدفور. وكان أبوه شيخ لطف الرحمن. كان موظفا في محكمة غوفال غنج و أمه سائرة خاتون كانت ربة البيت. وكان لهما ستة أولاد، و كان شيخ مجيب الرحمن ثالثا منهم، قضى حياته الطفولية في مسقط رأسه تونغي فارا. (المؤسسة الإسلامية بنغلاديش،١٩٩٨،ج-٢٤،ص-٤٥)

حياته الدراسية

بدأت حياته الدراسية سنة ١٩٢٧م في المدرسة الابتدائية العامة بشيمة دانغا و كان في السابعة من عمره ، و التحق في الصف الثالث سنة ١٩٢٩م في مدرسة غوفال غنج الرسمية في سن التاسعة من عمره.وقد أتم شيخ مجيب الرحمن الدراسة الابتدائية من مدرسة غوفال غنج الرسمية. ثم التحق في مدرسة غوفال غنج الإرسالية المحلية. أصيبت في إحدي عينيه في سنة ١٩٣٤م. لذلك أجبر علي التوقف عن الدراسة بسبب إجراء عملية في عينه.ثم رجع في صفه سنة ١٩٣٧م بمدرسة غوفال غنج الإرسالية بعد أربع سنوات وحصل علي الشهادة الثانوية في ١٩٤٢م من مدرسة غوفال غنج الإرسالية. بعد نيل الشهادة الثانوية التحق الكلية الإسلامية بكلكتا. وحصل الشهادة الثانوية العالية من الكلية الإسلامية بكلكتا سنة ١٩٤٤م .في هذه الأيام يسكن شيخ مجيب في سكن بيكار. وانتخب أمينا عاما لإتحاد طلاب كلية الإسلامية بكلكتا سنة ١٩٤٦م، وحصل شيخ مجيب علي شهادة بكالوريوس من الكلية الإسلامية بكلكتا (كلية مولانا أبو الكلام آزاد حاليا) التابعة لجامعة كلكتا سنة ١٩٤٧م في الآداب و قدم داكا بعد تقسيم الهند و باكستان والتحق بجامعة داكا سنة ١٩٤٧م في قسم الحقوق. (المؤسسة الإسلامية بنغلاديش،ج ٢٤ ،،ص-٤٥)

حياته الزواجية

تـزوج شـيخ مجيـب الـرحمن سـنة ١٩٣٨م في الثامنـة عشـر مـن عمـره. واسـم زوجتـه بيغـوم فضـيلة النسـاء المشـهورة بـأم البنغـال. كانـت لهمـا ثلاثـة أبنـاء شـيخ كمـال وشـيخ جمـال و شـيخ راسـل و وبنتـان همـا شـيخة حسـينة رئـيس الـوزراء لجمهوريـة بـنغلاديش الشـعبية حاليـا و شـيخة ريحانـة. استشـهد جميـع أبنـاء شـيخ مجيـب الـرحمن معـه في ليلـة سـوداء ١٥ أغسـطس ١٩٧٥م. (مجيب الرحمن ، سيرة ذاتية لم تكتمل،٢٠١٦ ،ص–٧)

حياته السياسية

اشـتغل شـيخ مجيـب الـرحمن في الأعمـال السياسـية منـذ بدايـة حياتـه حيـث ذكـر بنفسـه في سـيرته الذاتيـة أنـه لمـا سـافر حسـين شـهيد سـوهراوردي وزيـر الأعمـال و إي كـي فضـل الحـق رئـيس الـوزراء للبنغـال في منطقـة فريـدفور فتعارفهمـا و هـو تلميـذ في مدرسـة غوفـال غـنج. ادعـي شـيخ مجيـب لترمـيم بنـاء المدرسـة ثـم أنـه لقـي مـع سـوهراوردي في كلكتـا سـنة ١٩٣٩م و انضـم بحـزب مسـلم ليـغ و انتخـب شـيخ مجيـب الـرحمن عضـوا منتـدبا لحـزب مسـلم ليـغ سـنة ١٩٤٣م .وفي نفـس السـنة اتصـل ناشـطا بحركـة لقيـام دولـة باكسـتان ثـم بـدأ شـيخ مجيـب الـرحمن يسـيرعلي ميـدان السياسـة بشـكل كامـل بعـد الانضـمام إلـي حـزب مسـلم ليـغ كعضـو منتـدب سـنة ١٩٤٣م. وكـان لـه دور مهـم في تقسـيم الهنـد الى دولـتين مـن الهنـد و باكسـتان في سـنة ١٩٤٧م. وأسست رابطة الطلاب المسلمين في ٤ يناير ١٩٤٧م.

أعلـن رئـيس الـوزراء خواجـه نظـيم الـدين (١٨٩٤–١٩٦٤م) في اجتمـاع في ٢٣ فبرايـر ١٩٤٨م "الأردو سـتكون اللغـة الرسميـة الوحيـدة لباكسـتان" فخـرج شـيخ مجيـب الـرحمن مـن المجلـس محتجـا فـورا مخالفـا لجعـل الأردو اللغـة الرسميـة وإشـتعلت خطبـة خواجـه نظـيم الـدين نـيران الإحتجـاج في سـائر أنحـاء بـلاد باكسـتان الشـرقية. فخالفـت طـلاب الشـرق هـذا القـرار و جعـل شـيخ مجيـب الـرحمن الإتصـلات مـع أحـزاب طلابيـة و سياسـية. واتخـذ مبـادرة لمسـار احتجاجيـة ونـاقش معهـم حـول قضـية اللغـة الرسميـة. فوافقتـه قـادة الطـلاب في سـكن الطـلاب فضـل الحـق لجامعـة داكـا. فاعتقـل فيـه شـيخ مجيـب الـرحمن مـع بعـض الناشـطين لـه لكـن اضـطرت الحكومـة في ١٥ مـارس ١٩٤٨م لاطـلاق سـراح مجيـب مـن السـجن، ثـم انعقـد اجتمـاع عـام سـاحة أمتـولا بجامعـة داكـا في ١٦ مـارس برئاسـة شـيخ مجيـب الـرحمن، وهجمـت الشـرطة في الاجتمـاع، فـدعا الإضـطراب واعتقـل أيضـا شـيخ مجيـب الـرحمن بجديـد، وأفـرج مجيـب الـرحمن مـن السـجن في ٢١ ينـاير ١٩٤٩م. ثـم اعتقـل مجيـب الـرحمن مجـددا لمسـاندة مـوظفي الدرجـة الرابعـة في جامعـة داكـا. وفرضـت سـلطة الجامعـة غرامـة عليـه لقيادتـه حركـة المـوظفين ورفـض شـيخ مجيـب هـذا فاعتقـل شـيخ مجيـب وانتخـب شـيخ مجيـب الأمـين العـام المشـارك لرابطـة عـوامي بعـد تاسيسـه رغـم أنـه في السـجن. ثـم أطلـق سـراح شـيخ مجيـب الـرحمن مـن السجن في أواخر يناير ١٩٤٩م.

وبعد أيام بدأ الإعداد لما جاء رئيس وزراء باكستان لياقت علي خان (١٨٩٦–١٩٥١م) زائرا داكا قادت رابطة العوام المسلمين مسيرة ضد المجاعة في داكا واعتقل مجيب الرحمن وأدخله في السجن١٩٥٠م لمدة سنتين لقيادته للمظاهرة ضد سفر رئيس وزراء باكستان . (مجيب الرحمن ، سيرة ذاتية لم تكتمل،٢٠١٦ ،ص–١٠)

اشتراكه في حركة اللغة

أعلن السيد محمد علي جناح (١٨٧٦–١٩٤٨م)" بأن الأردو ستكون لغة الدولة الرسمية الوحيدة في باكستان".وفي ٢٧ يناير١٩٥٢م أعلن رئيس وزراء باكستان خواجه نظيم الدين (١٨٩٤–١٩٦٤م) في لقاء عام ما كان قدأعلن رئيس الوزراء من قبل، وعلى الفوز احتج الطلاب والناشطون الشباب وأعضاء المجتمع المدني. كان مجيب يومئذ في السجن منذ أكتوبر عام ١٩٤٩م وشجعهم على الاحتفال بيوم ٢١ فبراير ليكون "يوم لغة الدولة" وفي الوقت نفسه قررعلى إضراب مفتوح على الطعام ابتداء من ١٢ فبراير احتجاجا على سجنه بدون تهمة بموجب قانون الأمن العام. فخافت السلطات وقررت لأن تنقله من سجن داكا إلى سجن فريدبور.

انتهك الطلاب أمر الحظر الذي فرضته المادة ١٤٤ في ٢١ فبراير فأطلقت قوات الشرطة عليهم النار. واستمرت الاحتجاجات للأيام التالية وسقط خلالها عدد من القتلى: سلام، بركات، رفيق، جبار، شفيع الرحمن، عبد الأول ووحي الله. واستمر إضراب مجيب عن الطعام لمدة ١٣ يوما تدهورت خلالها صحته بشكل خطير. وبالتالي اضطرت السلطات لإطلاق سراحه بتاريخ ٢٧ فبراير. (مجيب الرحمن ،٢٠١٦ ،ص–١٠)

انتخاب ١٩٥٤م

انتخب شيخ مجيب الأمين العام لعوامي مسلم ليغ لباكستان الشرقية في ٩ يوليو ١٩٥٣م خلال اجتماع المجلس الإنتخابي لعوامى مسلم ليغ، وحاول شيخ مجيب بتشكيل جوكتو فرونت (الجبهة المتحدة) ولإقامة التواصل بين مولانا باشاني وحسين شهيد سوهراوردي و إي كي فضل الحق،والهدف هو تكوين تحالف انتخابي لمقابل لرابطة المسلمين الحاكمة في الانتخابات العامة القادمة، وعقدت دورة خاصة للحزب في ١٤ نوفمبر، وقررت في المجلس بتشكيل جوكتو فرونت (الجبهة المتحدة). تكوّنتْ الجبهة المتحدة من عوامي مسلم ليغ برئاسة مولانا عبد الحميد خان باشاني (١٨٨٠–١٩٧٦م)، و حزب العمال و الفلاح برئاسة أسد البنغال إي كي فضل الحق (١٨٧٣–١٩٦٢م)، و الحزب الديمقراطي برئاسة حاجي محمد دانش (١٩٠٠–١٩٨٦م) ونظام إسلام برئاسة مولانا أطهر علي (١٨٩١–١٩٧٦م). و قدمت جوكتو فرونت (الجبهة المتحدة) الي الحكومة شاملا لطلبة ٢١ نقطة. (سراج الدين احمد،٢٠١٨،ص–٤٩)

فاز مجيب في انتخاب ١٩٤٥م من دائرة غوبالغنج الانتخابية. وفي ١٥ مايو، تولي مجيب وزارة الزارعة والغابات في حكومة الإقليم الجديدة. غير أن الحكومة المركزية عزلت حكومة الجبهة المتحدة في ٢٩ مايو واعتقل مجيب مرة أخرى عندما هبطت طائرته في مطار داكا قادما من كراتشي في ٣٠ مايو ثم أطلق سراحة في ٢٣ ديسمبر.

في ٠٥ يوليو ١٩٥٥م انتخب مجيب عضوا في الجمعية التشريعة وعقدت رابطة عوامي لقاء عاماً في ميدان بولتون في ١٧ يوليو تم خلاله الاتفاق على برنامج من ٢١ نقطة يطالب بحكم ذاتي لباكستان الشرقية اتخذت لجنة العمل في رابطة عوامي قراراً يقضي باستقالة أعضاء رابطة عوامي في الجمعية التشريعية في ٢٣ يوليو. إذا لم تحصل باكستان الشرقية على الحكم الذاتي. وصل في ٢٥ أغسطس شيخ مجيب جمعية باكستان التشريعية في كراتشي و ألقي خطبة مهمة و قال "لقد قلنا كثيرا بوجوب استعمال كلمة "البنعال" بدلا من باكستان، لأن كلمة "البنعال" لها تاريخ ولا يمكن تغير هذه الكلمة. (مجيب الرحمن ،٢٠١٦ ،ص–١١)

مساهمته في حركة الإستقلال

من ٦٦ إلى ٧١ زمن مهم في تاريخ الشعب البنغالي، حدثت الثورة في منتهاها برئاسة بنغوبندهو شيخ مجيب ، طلعت دولة مستقلة من خلال حرب دموية. وحركت حريتها في الجذر، شاركت فيها القواتان العالميتان مباشرة أو من تحت الستار، وكان تأسيس باكستان في ١٩٤٧م على أساس دينين بقيادة محمد على جناح حركة وسيلة لإبقاء الوجود. – (الرشيد،٢٠١٢م ، ص–٧٣)

ومن الأحداث المهمة برئاسة شيخ مجيب ست نقاط ١٩٦٦م و قضية تأمر أغورتولا في ١٩٦٨م ،و الثورة العامة ١٩٦٩م وسقوط الحاكم الجبار الدكتاتور الجنرال أيوب خان، ونهضة الشعور القومي للبنغاليين،وظهور شيخ مجيب كقائد، وانتخاب١٩٧٠م و فوز البنغاليين فيه، وإعلان استقلال بنغلاديش من قبل بنغوبندهو شيخ مجيب ،وهجوم الجيش الباكستاني غير المسلحيين البنغاليين،ومقاومة البنغاليين ضد الجيش الباكستاني حتي نيل استقلال بنغلاديش ١٩٧١م–(الرشيد،٢٠١٢م ،ص–٧٣)

تكوين المجلس الثوري

أطلق سراح بنغوبندهو شيخ مجيب من السجن في٥ يوليو ١٩٦١م بعد أن اعلنت المحكمة العليا أن هذا الاعتقال ضد القانون. وجدد بعد إطلاق سراحه أنشطته السياسية بشكل سريا ضد نظام الحكم العسكري والدكتاتور أيوب خان.و أسس تنظيما سري ويسمي "المجلس الثوري للبنغال المستقلة". كان يحث زعماء الطلاب البارزين من أجل العمل على استقلال بنغلاديش.لأنه أعرض عن الحكم العسكري و فكر الدولة المستقلة للبنغاليين. (مطيع الرحمن،٢٠٢١م،ص–٢٣٣)٠

تكوين جبهة اتحادية ضد الحكومة

احتجز شيخ مجيب مرة أخري في ٦ فبراير ١٩٦٢م بمقتضي قانون الأمن وأفرج عنه في ١٨ يونيو بعد رفع نظام الأحكام العرفية الذي استمر لأربع سنوات في ٠٢ يونيو. شارك شيخ مجيب في ٢٥ يونيو إلى زعماء الوطنين الآخرين للاحتجاج على الإجراءات غير القانونية التى نفذها الجنرال أيوب خان. ألقى خطابة في اجتماع عام في ٠٥ يوليو في ميدان بولتون وانتقد خلاله الجنرال أيوب خان،وصل شيخ مجيب إلى لاهور في ٢٤ سبتمبر وشارك مع شهيد سوهراوردي لتشكيل الجبهة الديمقراطية الوطنية وهي تحالف لأحزاب المعارضة. وسافر البنغال مع شهيد سوهراوردي وأمضى شهر أكتوبر بكامله للحصول دعم الرأي العام للجبهة الإتحادية، (مجيب الرحمن ، سيرة ذاتية لم تكتمل،٢٠١٢،ص-٢٩٥)

اقتراح لإدخال الديمقراطية البرلمانية

وصل بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن إلى لندن للمشاورة مع شهيد سوهراوردي الذي كان هنا للعلاج من ١٠-٢٨ اغستس١٩٦٣م،و توفي شهيد سوهراوردي ١٩٦٣م في ٠٥ ديسمبر في بيروت. وجددت حزب عوام ليغ في الاجتماع المنعقد في ٢٥ يناير ١٩٦٤م و انتخب المجتمعون مولانا عبد الرشيد توركوباغيش رئيسا للحزب و شيخ مجيب الرحمن أمينا عاما له. و اقتراحا ادخال الديمقراطية البرلمانية علي أساس الحقوق الدستورية، في ١١مارس وكونا مجلسا لكافة الأحزاب للمقاومة لإزالة الاضطرابات برئاسة مجيب، بعد تلك الاضطرابات هجمت حزبه شديدا علي أيوب خان. فاعتقل شيخ مجيب الرحمن بجديد قبل الانتخابات الرئاسية بأربعة عشر يوما.واتهمته الحكومة الباكستانية للإثارة والخطبة الثورية ضد الحكومة وسجن لمدة سنة، ثم اطلق سراح مجيب من السجن برأي من المحكمة العليا، (مطيع الرحمن، ٢٠٢١م،ص-٢٣٦)

ست نقاط تاريخية

قدم شيخ مجيب الرحمن ستة بنود عند الحكومة الباكستانية كتاسيس للدستور الباكستاني المقبل، عندما عقدت أحزاب المعارضة في ٥ فبرائر ١٩٦٦ مؤتمرا وطنيا في لاهور،و كانت مقاصد النقاط الست التي هي ميثاق الحرية للأمة البنغالية،وهي

١- تأسيس الدولة البيداريلة علي قرار لاهور وترويج الحكومة ذات نظام برلماني،
٢- وتسليم الأمور كافة إلى أيدي الحكومة الولائية إلا الشئون الخارجية و الدفاعية،
٣- وترويج العملة المستقلة في شقين لباكستان الغرب والشرق،
٤- و تدفع أمر فرض الدخل إلى الحكومة الولائية،
٥- اعطاء الحرية في التجارة العالمية إلى الحكومة الولائية،
٦- اعطاء الحكومة الولائية تعيين الجنود و قوات شبه العسكرية،

(د. بصير، ٢٠١٨م،ص-١٥٦)

كان ادعاء البنود الستة معلم الطموحات والمطلعات للشعب. قال شيخ مجيب الرحمن " إن البنود الستة سند الحرية للفلاح والعمال والأجرين والمتوسطين وعموم الناس. وهى ضمان لإقامة استقلال البنغال وإنقاذ سياسى من أيد الحكام الجباريين".(شمس العالم، ٢٠٢١م، ص–٢١٥)

قضية مؤامرة "أغورتولا"

اتهمت الحكومة الباكستانية ضد مجيب و أربعة و ثلاثين شخصا آخرين من الضباط العسكريين و الموظفين للحكومة لمؤامرتهم ضد باكستان في أغورتولا سنة١٩٦٨م. واتهامهم لفصل باكستان الشرقية عن باكستان بأسرها. والمتهم الرقم الأول في القضية شيخ مجيب الرحمن، وبدأت محاكمة بنغوبندهو و المتهمين الأخرين في قضية تأمر أغورتولا في ١٩يوليو١٩٦٨م داخل معسكر الجيش بداكا، (د. بصير ٢٠١٨م،ص–١٥٦)

الثورة العامة ١٩٦٩م

ادعى مجلس العمل للطلاب المركزي علي سحب قضية تآمر أغورتولا وعرض الطلب المكون من ١١ نقطة المكونة من ست نقاط في ٥ يناير سنة ١٩٦٩م، واشتدت الانتهاكات و المظاهرة حتي تحولت الحركة إلى الانتفاضة الاجتماعية والثورة العامة، فأجبر أيوب خان علي عقد مؤتمر طاولة مستديرة للقيادة السياسين. و أعلن عن إطلاق سراح شيخ مجيب الرحمن بشروط. لكن رفض شيخ مجيب إطلاق سراحه بشروط، (مطيع الرحمن،٢٠٢١م،ص–٢٣٨)

لقب "بنغوبندهو"

في ٢٢ فبرائر اضطرت الحكومة المركزية الباكستانية إلي إطلاق سراح شيخ مجيب و المتهمين الآخرين لاحتجاجات الجماهيرة المستمرة، بعد سحب قضية تأمر أغورتولا أقام مجلس العمل للطلاب المركزي حفل استقبال لتكريم الشيخ مجيب في ٢٣ فبرائر في ساحة ميدان ريسكورس وحضر في هذه الاجتماع مليون نفر،وقد لقب قائد للطلاب طفيل أحمد علي شيخ مجيب بوصف "بنغوبندهو. (أنيس الرحمن، ٢٠٢٠م،ص–١١٥)

انتخاب ١٩٧٠م

اختير بنغوبندهو شيخ مجيب رئيسا لعوامي ليغ وقرر للمشاركة انتخاب ١٩٧٠م .في ٧ يونيو القى بنغوبندهو شيخ مجيب كلمة في ساحة ميدان ريسكورس في اجتماع اللجنة العامة، وحث الشعب للانتخاب لتحقيق ست نقاط، واختار" السفينة" رمزا، وجرت الانتخابات في ٧ دسمبر١٩٧٠م و شارك حزب عوامي ليغ في الانتخاب ، و حصلت حزب عوامي ليغ في هذا انتخاب فوزا عظيما. فقد حصلت عوامي ليغ علي ١٦٧ مقعدا من ١٦٩ مقعدا في البرلمان المركزي. (مطيع الرحمن،٢٠٢١م،ص–٢٤٠)

مماطلة في تسليم السلطة إلي بنغوبندهو

بعد فوز حزب عوامي ليغ أدي شيخ مجيب كممثل للشعب حفلة اليمين للمندوبين المنتخبين التي عقدت في ساحة ريس كورس في ٣ يناير ١٩٧١م. و جري الحوار حول دفع السلطة لكن بهوتو خالف النظام و تآمر، أعلن ذو الفقار علي بهوتو زعيم حزب الشعب الباكستانى (**ppp**) في ٥ يناير لتكوين حكومة إئتلافى في المركز مع حزب عوامي ليغ، اختار بنغوبندهو شيخ مجيب زعيما للحزب البارلماني لعوامي ليغ، قدم ذو الفقار علي بهوتو زعيم حزب الشعب الباكستان (**ppp**) في ٢٧ يناير للمناقشة مع بنغوبندهو شيخ مجيب ،ولكن فشلت المناقشة بعد ثلاثة أيام، و دعا يحي خان مؤتمرا للمجلس الوطني في داكا في ٣ مارس،لكن رفض بهوتو جلسة للمجلس الوطني وطالب تسليم السلطة إلي الحزبين الأغلبين في باكستان الشرقية و باكستان الغربية، وانتقد شيخ مجيب بهوتو لطرحه وادعي تسليم السلطة إلى حزب الأكثرية عوامي ليغ، في ١ مارس أوقف يحي خان انعقاد مؤتمر للمجلس الوطني في داكا فجأة،فاعلن بنغوبندهو شيخ مجيب الإضراب عبر البلاد في ٣ مارس و الإجتماع العام في ٧ مارس في ساحة ميدان ريسكورس- (مطيع الرحمن، ٢٠٢١م، ص-٢٤٢)

الخطبة التاريخية ٧ مارس

ألقى بنغوبندهو شيخ مجيب في ٧ مارس خطبة بليغة في الاجتماع العام في ساحة ميدان ريسكورس- وقال:

" إخواني، شهدت اليوم فيما بينكم بقلب حزين،أنتم تعلمون الأمور كلها وتفهمون،قد حاولنا بأنفسنا،بكن المحزون أن الشارع العام في داكا، شيتاغونغ،خولنا،راجشاهي،رنغبور قد امتزجت بدماء إخواني، اليوم يريد أبناء البنغال الإنقياذ ويرجون أن يعيشوا ويتمنون حقوقهم،

اية جريمة ارتكبنا بها؟ إن أبناء بنغلاديش قد أدوا أصواتهم لي و حزب عوامي ليغ في الانتخابات،وسيقعد المجلس الوطني،ونحدد دستورنا و نكون بلادنا،ينجو أناس هذه الدولة اقتصاديا و سياسيا و ثقافيا، ولكن الأمر الحزين نتحدث بالأسف،أن تاريخ ٢٣ سنة تاريخ الظلم للبنغال و دماء أبناء البنغال، و تاريخ ٢٣ سنة تاريخ صيحة الرجال والنساء المرضيات، تاريخ البنغال تاريخ إصباغ الشوارع العامة بدماء أناس هذه الدولة "،(شيخة حسينة ،١٩٩٧م ،ص-٤٢).

"قد أعطينا دمائنا في سنة ١٩٥٢م، و في سنة ١٩٥٤م قد فزنا في الانتخابات لكن لم نتولى في المقعد، في سنة ١٩٥٨م كان يفرض أيوب خان الحكم العرفي وجعلنا عبادا نحو عشر سنين،

وقتل أبنائي بالرصاص في ٧ يونيو سنة ١٩٦٦م بمناسبة حركة ست نقاط، بعد تولى الحكومة يحيي خان بعد نزول أيوب خان عند حركة سنة ١٩٦٩م و قال: انه يعطي النظام و يعطي الديمقراطية، أطعناه،

ثم مضي تاريخ طويل و انعقد الانتخاب و لقيت رئيس الدولة يحيي خان، أنا لست قائدا البنغال فحسب بل انا كزعيم الأغلبية في باكستان الشرقية، و ناديته ليدعو اجتماع المجلس الوطني في ١٥ فبراير، لكنه لم يقبل كلمتي بل تقبل كلمة بهوتو ، وقال سيقعد في الأسبوع الأول من مارس وقلنا بلى نحن نجلس دورة المجلس الوطني ،وقلت نناقش في المجلس ، وقلت أيضا إن تكلم أحد صوابا نقبل القول العدل لفرد واحد رغم أننا من الأغلبيين، وجاء بهوتو هنا وحاور معنا وقال أن باب المحادثة ليست بمغلق، نفاوض أكثر من ذلك، ناقشت بعد ذلك مع القادة الأخرين"، وقال أيضاٍ:

"انتم اخواني تمكث في ثكناتكم، لا تقول لكم احد شيئا، لا تحاولوا إطلاق النيران علي صدوري، لا يمكن لكم علي ضغط خمسة و سبعين مليون اناس، ولما علمنا ان نموت فلا يمكن لاحد ان يخضعنا، و الذين قد استشهدوا و جرحوا نحاول ان نمدهم من قبل عوامي ليغ حسب ما نستطيع، و الذين يستطيعون من العطاء فليدفع بمساهمة الي هيئة الإغاثة لي، والعمال الذين شاركوا في الاضراب لهذه الايام السبعة فعلي كل صاحب الشركة و المصانع ليدفعوالهم الراتب، وأقول للمؤظفين للحكومة ان تطيعوا لما اقول، ولا تدفع الدخيل والخراج حتي نيل تحرير بلادي فلا تدفعها احد"،

"استمعوا و اذكروا ان العدو قد دخلوا ،يريدوا ان يخلق فيما بينكم النزاع و ينتهبون، أما الهنود و المسلم و البنغال وغير البنغال في هذه البنغال كلهم من إخواننا، وإعطاء سلامتهم و صيانتهم واجبة علينا ومن مسؤولياتنا كي لا يعيب بنا، و اذكروا عمال الإذاعة و التلفاز، إن لم تسمع الإذاعة كلامنا فلا تذهب أي بنغالي مركز الإذاعة، وإن لم تنشر التلفاز أخبارنا، فلا تذهب أي بنغالي إلي مركز التلفاز"، وقال أخيرا

"تفتح البنوك لساعتين لكي اخذ الناس نقودهم ولكن لا يرسل فلوس من البنغال الشرقية الي باكستان الغربية، الهاتف و اللاسلكية تستمر في هذا البنغال الشرقية لنا، و تستمروا للمواصلات الخارجية حول الأخبار ،ولو حاولوا لهلاك أناس هذا البلاد فعلى بنغالي ان يعملوا بفهم و الشعور، في كل قرية ومنطقة و محلة كونوا مجلس الانقلاب، برئاسة عوامي ليغ، واعدوا ما استطعتم ،و اذكروا لما اعطينا الدماء سنعطي المزيد من الدماء، وننجي أناس هذا البلاد، ان شاء الله،"

حركتنا هذه المرة حركة الانقياذ

حركتنا هذه المرة حركة الاستقلال

تعيش البنغال (جوي بنغلا)

(شيخة حسينة، ١٩٩٧م ، ص-٤٤).

كانت خطبة بنغوبندهو حقيقة إعلان استقلال بنغلاديش وكان متيقظا في عدم كونه محددا كقائد متفرقة في داخل البلاد وخارجها، وكان مطمئنا بعد إغراءه كثيرا وقادة حركة الاستقلال إلى نجاحه، وقد اقتحم الباكستانيون على غير المسلحين البنغال فأعلن حرية بنغلاديش في ٢٦ مارس، فلم يكن إعلانه مصادفة بل كان متصفا بانقطاع طول المسافة والمسيرة. وكانت قيادته عنصرا حتميا في ابتكار دولة بنغلاديش (الرشيد،٢٠١٢م ،ص-١٠٤)

هجوم الباكستانيين علي البنغاليين النائمين

قدم يحي خان إلى داكا في ١٦ مارس لإجراء المناقشة مع مجيب حول تسليم السلطة. وجاء بهوتّو بعد أيام قليلة إلى داكا. واستمرت المناقشة مجيب -خان- بهوتّو حتى ٢٤ مارس. وغادر يحي خان داكا سرا في منتصف ليل ٢٥ مارس، و بعد رحيله هاجم الجيش الباكستاني على غير المسلحيين البنغاليين النائمين الأبرياء. وهاجم جامعة داكا، ومركز قيادة فرقة "رائفلز بنغلاديش" ومركز قيادة الشرطة في رازار باغ. (مجيب الرحمن،٢٠١٢ ص ٢٩٨)

إعلان الاستقلال

ففي هذه اللهجة الحرجة أعلن بنغوبندهو استقلال بنغلاديش في الساعة ١٢:٣٠ في ٢٦ مارس ١٩٧١م، وقال:" بنغلاديش دولة مستقلة من هذا اليوم"،ودعا بنغوبندهو شيخ مجيب كافة الشعب البنغاليين للمشاركة في مقاومة جيش باكستان وانتشرت اعلانه سائر البلاد علي الفور بواسطة راديو-اعتقل الجيش الباكستاني بنغوبندهو شيخ مجيب من مكان إقامته في دانموندي في الساعة الواحدة و ٣٠ دقيقة بعد منتصف الليل وأخذه إلى معسكر الجيش بداكا. ومن هناك نقلوه جواً إلى باكستان كسجين بعد ثلاثة أيام. وفي ٢٦ مارس ألقى جنرال خان وأعلن فيه حظر عوامي ليغ ومجيب الرحمن لخيانته. في ٢٦ مارس قرأ إم. إي. حنان أحد زعماء رابطة عوامي في شيتاغونغ، إعلان الاستقلال الذي أعلنه بنغوبندهو شيخ مجيب عبر إذاعة شيتاغونغ. (مجيب الرحمن ، سيرة ذاتية لم تكتمل،٢٠١٢ ص-٢٩٩)

تشكيل الحكومة الثورية

تشكلت الحكومة الثورية المؤقتة لبنغلاديش برئاسة بنغوبندهو شيخ مجيب في ١٠ أبريل ١٩٧١م وانعقد الحفلة اليمين للحكومة الثورية في ١٧ أبريل في أمروكانون في بيديانات تولا في مهيربور التي تعرف الآن باسم مجيب نغر. وانتخب مجيب رئيس الدولة والسيد نذر الإسلام رئيسا مؤقتا وتاج الدين أحمد رئيسا للوزراء. (مجيب الرحمن ،٢٠١٢ ص-٣٠٠)

الحصول على الاستقلال

انتهت حرب التحرير في ١٦ ديسمبر عندما استسلمت قوات الاحتلال الباكستانية في ساحة ميدان ريوكورس التاريخية معترفين بالهزيمة في الحرب المظفرة برئاسة الحكومة الثورية في المنفى. وأصبحت بنغلاديش في نهاية المطاف دولة مستقلة بعد تضحية كثيرة و حرب دموية لتسعة أشهر . (مجيب الرحمن ،٢٠١٢ ص-٣٠٠)

محاكمة سرية ضد بنغوبندهو

أجـرت الحكومـة العسـكرية الحاكمـة في باكسـتان ٧ سـبتمبر ١٩٧١م محاكمـة سـرية ضـد مجيـب داخـل سـجن فيصـل أبـاد (ليـالبور) في باكسـتان وأصـدرت عليـه المحكمـة وحكـم عليـه"بالإعـدام " فـدعت رؤسـاء العـالم لتحريـر مجيـب الـرحمن والأمـن لـه. طالبـت حكومـة بـنغلاديش وفي ٢٧ ديسـمبر بـإطلاق سـراح مجيـب عـاجلا وغـير مشـروط.و طالـب عـدد مـن الـدول الاتحاد السوفيات و الهند و المنظمات الدولية_ (مجيب الرحمن ،٢٠١٢ ص–٣٠٠)

تحرير مجيب وعودته الى بنغلاديش

اضـطرت حكومـة باكسـتان علـى إطـلاق سـراح مجيـب في ٠٨ ينـاير ١٩٧٢م و التقـى ذو الفقـار علـي بهـوتّر مـع مجيـب الـرحمن. وغـادر مجيـب في نفـس اليـوم علـى الفـور إلى لنـدن في طريقـه إلى داكـا. وفي لنـدن التقـي بـه رئـيس الـوزراء إدوارد هيـث. وفي طريـق عودتـه إلى داكـا مـن لنـدن توقـف في نيـو دلهـي حيـث اسـتقبله في المطـار الـرئيس الهنـدي فيفـي غـيري ورئيسـة الـوزراء إنـديرا غانـدي. ونظـم الشـعب حفـل اسـتقبال عنـدما وصـل بنغوبنـدهو إلى داكـا في ١٠ ينـاير وانطلـق مـن المطـار إلى سـاحة ميـدان السـباق مباشـرة وألقـى خطابـا أمـام حشـد جمـاهيري ضـخم.. (مجيب الرحمن ،٢٠١٢ ص–٣٠٠)

وتـولي بنغوبنـدهو مجيـب في ١٢ ينـاير كـرئيس الـوزراء لجمهوريـة بـنغلاديش الشـعبية،من أهـم فعاليـات بنغوبنـدهو شـيخ مجيـب و حكومـة بـنغلاديش وضـع دسـتور الـبلاد و إعـادة تنظـيم النظـام الإداري وإعـلان زيـادة رواتـب مـوظفي الحكومـة،وإعادة تأهيـل ١٠ ملايـين نفـر،و تجديـد نظـام الاتصـالات،و توسـيع إحاطـة التعليم،وإعطـاء الكتـب للطـلاب إلـي الصـف الخـامس مجانـا، وإعطـاء الكتـب بأسـعار منخفضـة لطـلاب إلـي الصـف الثـامن،ومنع جميـع النشـاطات المضـادة الاجتماعيـة وغـير إلاسـلامية مثـل المقـامرة وشـرب الخمـر ومسـابقة الخيل،وأنـه أسـس المؤسسـة الإسـلامية بنغلاديش،وكـون هيئـة تعلـيم المـدارس مـن جديـد وتأسـيس ١١ ألـف مـن المدرسـية الإبتدئيـة و تـأميم ٤٠ ألـف مـن المدرسـية الإبتدئيـة وغـير ذلـك مـن الانجـازات. (مطيع الرحمن، ٢٠٢١، ص–٢٥٠)

بنغوبندهو و تشكيل باكشال

مـن أهـم انجـازات بنغوبنـدهو تشـكيل باكشـال، في ٢٥ ينـاير انتقلـت الـبلاد إلى نظـام الحكـم الجمهـوري أصـبح بنغوبنـدهو مجيـب رئيسـا للجمهوريـة، في ٢٤ فبرايـر تأسـس حـزب عـوامي ليـغ بـنغلاديش للمـزارعين والعمـال (باكشـال) الـذي يشـمل جميـع الأحـزاب السياسـية في الـبلاد. في ٢٥ فبرايـر طالـب مجيـب جميـع الأحـزاب السياسـية والقـادة السياسـيين الانضـمام إلى الحـزب الـوطني. وعـرف بالحاجـة لجعـل بـنغلاديش ثريـة مـا لا تعتمـد علـى المسـاعدات الخارجيـة. وكـان مـن أهـداف الثـورة قلـع الفتنـة والفسـاد، وتعزيـز إنتـاج المعامـل والمصـانع والحقول وتأسيس الوحدة الوطنية. (مجيب الرحمن ،٢٠١٦، ص–٢١)

استشهاد بنغوبندهو

استشهد أبو الشعب بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن و معظم أعضاء أسرته في ساعات ما قبل فجر يوم ١٥ أغسطس ١٩٧٥م، اغتالته مجموعة من الضباط العسكريين العصاة والخونة والطماحين. وممن استشهدوا زوجته بيغوم فضيلة النساء وابنه الأكبر شيخ كمال وابنه الثاني شيخ جمال وابنه الأصغر شيخ راسل و أعضاء أخري لأسرته. وبلغ عدد الذين تم اغتيالهم ١٦ نفرا. (مجيب الرحمن ،٢٠١٦ ص–٢١)

الخاتمة

كان بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن قائدا عظيما. وأصبح متميزا وممتازا من طفولته، ويشاهد فيه الصداقة، والشجاعة والعدالة وحب الوطن العميق و الحيادة وحب الإنسانية و واجه الخطورات منذ حياته الدراسية. و انتخب الشيخ مجيب الرحمن رئيسا لعوامي ليغ و سافر إلي مختلف أنحاء البلاد و شجع الشعب لنيل تحرير بلاده وحصل حرية بنغلاديش بقيادته ولذلك يقال بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن المهندس الحقيقي لدولة بنغلاديش المستقلة.

المراجع و المصادر

١. لجنة التأليف، الموسوعة الإسلامية،١٩٩٨م، داكا: المؤسسة الإسلامية بنغلاديش
٢. شيخ مجيب الرحمن، السيرة الذاتية،يونيو ٢٠١٢م. داكا: طباعة الجامعة
٣. د. البصير ،عبد، صورة أفكار الدول الإسلامية، ٢٠١٨م، داكا: مطبعة نيو ايز
٤. د.هارون الرشيد، تنمية بنغلاديش السياسية من بنغوبندهو إلى شيخ حسينة، فبرائر ٢٠١٢م، داكا: مطبعة نيو ايز
٥. شيخة حسينة و بيبي مودود،حلمي حركتي، ١٩٩٧م ،،داكا: متحف ذكري شيخ مجيب الرحمن
٦. شمس العالم، تاريخ بنغلاديش عوامي ليغ،٢٠٢١م، داكا: مطبعة حولادار
٧. مطيع الرحمن، الشيخ مجيب الرحمن ،٢٠٢١م، داكا: مطبعة جامعة داكا
٨. أنيس الرحمن، بنغوبندهو و بنغلاديش ،٢٠٢٠م، داكا: مطبعة مستقبل
٩. شيخ مجيب الرحمن، سيرة ذاتية لم تكتمل، مترجم محمد ديباجة، يونيو ٢٠١٦م.
١٠. سراج الدين أحمد، بنغوبندهو شيخ مجيب الرحمن ٢٠١٨،داكا: مطبعة ٧١